السؤال والجواب

بعض كتاب

تسأل ابن نصيرات الحسناء عنها عندما احتجبت في الصيف ، مبرهنات لها عن ولاء أكيد . وماثلين انصارها ومنهم امين افندي رزق وكيلها في جزين ، فقد كتب الينا ما ننشر بعضه للفكاهة والاعتبار . قال

فاتني ان رضى الحسان لا يطول اكثر من ايام الينفسح وعهدي بهن بدء عين الثبات في العهود و بالحسناء حاملة نواء الدفاع فما بال الزعيمة اليوم تترك مجالاً للشك وتقدم برهاناً على قلة ثبات الحسان

أليس لابنة الحضر ان تعيش في الجبل عيشة البساطة وهي المعتادة على التأنق وليس لها اطاقة الكينة وهي الولوعة بزهوة المدينة؟ اذا كان هذا السبب فالحق بجانب الشبان الجبليين الذين يخافون من بنات المدن ولعل للحسان عذراً في كونهن احتدن هواء البحر فما عاد يوافقهن نسيم هضاب لبنان

ان نظرة الاستغراب التي القتها حسناء المدينة عندما رأت علو الجبال ووعورة مسالكها و بساطة العيش فيها القتها فتاة الجبل عندما دخلت المدينة وشاهدتها ممهدة الطرق مملوءة بالناس والغرب ما وقع بصرها عليه بهرجة المدنيات وفيما بين المختلفة الاشكال والالوان والتأثر الذي حصل لتلك عندما لعب بمعطفها النسيم البارد حصل لهذه عندما لفحها الحرّ ونفخ بوجهها غبار الشارع

ولهذا اعذر الحسناء على انقطاعها عني رغماً عما شاهدته من محاسن الطبيعة من جمال الشلوف المتحدر من علٍ الى ذاك الوادي الاخضر على اقدام غاب الصنوبر البليل النسمات . فان لها في بيروت مناصرين ومناصرات هم في عينها احب من كل منظر وجمال

غير ان للحسان قلوباً لا يطول معها الحقد ولا يرافقها الرضى فهن من هذا القبيل افضل في عيني من الرجال الذين يضغطون على عواطفهم ليثبتوا اما في حقد او رضى لان العواطف ليست بعواطف اذا كانت غير قابلة التأثر بعوامل الرقة والغيظ

سئلت فكتوريا ملكة الانكليز عما رق بلادها فقالت سببان — الدين والمرأة